٣ ـ الحيلولة دون قيام تعاون عربي اوروبي يلغي اعتماد اي من المجموعتين على الولايات المتحدة الاميركية او على الاقل يزيد من احتمالات استقلالها ٠

وعندما نقارن حجم المساعدات الاميركية لكل من مصر وسوريا في ضوء انحسار النفوذ السوفياتي وتحجيم المقاومة الفلسطينية ، سنكتشف نجاح امريكا في تحقيق هدفها الاول ٠ اما بالنسبة للهدف الثاني فان المشوار امام امريكا ما زال طويلا ٠ اذ بينما استطاعت الولايات المتحدة بجهود وزير خارجيتها كيسنجر ان تنهي حظر تصدير النفط العربي دون ان يحقق اهدافه ، فشلت في الحد من النفوذ والثقل العربي المتزايد بالنسبة للدول العربية المصدرة للنفط ٠ وفي مجال التعاون العربي الاوروبي وضعت امريكا «فيتو» على الحوار السياسي بين المجموعتين مما ادى بالحوار العربي الاوروبي الى الجمود ٠

واذا كانت معظم القوى الصديقة في العالم ، وبشكل خاص مجموعة الدول الاشتراكية ودول عدم الانحياز وبعض دول اوروبا الغربية ، تعتبر الحل المقترح اقصى ما يمكن ان يحصل عليه العرب في هذه المرحلة واقرب ما يكون الى العدل ضمن معطيات الواقع الحالية فان اهداف القوى المتحمسة للحل في امريكا تختلف عن ذلك كثيرا ٠ اذ بينما يريد البعض ، ومن بينهم بعض اليهود ، التخلص من وطأة الاعباء الاقتصادية التي فرضها الوجود الاسرائيلي على امريكا ، يريد البعض الآخر ان لا يضيع فرصة عودة النفوذ الاميركي الى المنطقة ٠ اذ ان فشل الحكام المعتدلين في العالم العربي ، من الممكن ـ كما يقولون ـ ان يؤدي الى انتهاء عهد الاعتدال في البلاد العربية وعودة المتطرفين ومعهم النفوذ السوفياتي الى السيطرة على زمام الامور ٠

ولما كان الاتجاه المنادي باغتنام الفرصة هو الاتجاه الاقوى في امريكا ـ على الرغم من انه لا يلتقي مع منطلقات الحل المقترح في تصوره للحل الممكن ـ فان وسائل الاقناع والاعلام الاسرائيلية تحاول اقناع هذا الطرف بخطأ تصوراته ٠ اذ تحاول القوى الصهيونية اقناع الامريكيين المتحمسين للحل بأن من مصلحة امريكا واسرائيل تفويت هذه الفرصة ٠ وعلى الرغم من صعوبة تحديد الاسس التي يقوم عليها المنطق الاسرائيلي في محاولة اقناع الامريكيين بالاتجاه نحو كسب المزيد من الوقت بدلا من التسرع في الرضوخ لمطالب العرب ، فان النقاط التالية تشكل ـ في تقديرنا ـ اهم الاسس والتصورات التي يمكن ان يرتكز عليها المنطق الاسرائيلي ٠

١ ـ لقد اثبتت تجربة الصراع العربي الاسرائيلي على مدى تاريخها الطويل ان ما رفضه العرب في الامس هو اهم ما يطلبونه اليوم ، وان ما يرفضونه